فمن قبله كانت السينما الاسرائيلية في المهد ما تزال ، فاللسان العبري لم يكن قد انطلق بالكلام في كل الافلام . وعدد الافلام الروائية الطويلة لم يكن ليتجاوز أصابع اليد الواحدة (ثلاثة أفلام عام ١٩٥٣) لان أغلب الاهتمام كان موجهـا للافلام القصيرة وبخاصة الوثائقية منها باعتبارها المدرسة المثلى لتعليم النشء لغة السينما هذا الى أن مستوى السينما الاسرائيلية لم يكن قد وصل بعد الى المستوى العالمـي الذي يسمح لافلامها بالخروج من أرض اسرائيل انطلاقا الى العالم الفسيح للدعاية بين اليهود وغير اليهود .

اما بعد « الخروج » فقد تحولت جميع الافلام الاسرائيلية الى الكلام بلغة التوراة. ولم يقف الامر عند هذا الحـد بل تجاوزه الى فرض العبرية علـى بعض مشاهد الافلام الامريكية لا سيما الغنائية منها . فنحن نفاجأ بجولي أندروز في فيلم « ميلي » لصاحبه جورج روي هيل (١٩٦٧) وهي تتمايل طربا في فرح يهودي بنيويورك وتغني للعريس وعروسته بلسان عبري . كما نفاجأ « بماريسا بيرسون » و « فريتز ويبر » في فيلم « كاباريه » لصاحبه بوب فوس (١٩٧٢) وهما يتزوجان في المعبد اليهودي بلغة العهد القديم .

وزاد عدد الافلام الاسرائيلية على مهل ليصل الى عشرة أفلام روائية طويلة عام ١٩٦٦ والى خمسة وعشرين فيلما روائيا طويلا خلال عـام الاحتفال بمرور عدد معادل من الاعوام لهذا العدد من الافلام على ميلاد الدولة الصهيونية . ومن بين هذه الافلام ما هو بالابيض والاسود وما هو بالالوان ، هذا بالاضافة الى أفلام قصيرة كثيرة بعضها روائي والبعض الآخر تسجيلي والبعض الثالث تجريبي .

وبدأ خروجها الى العالم خارج أسوار اسرائيـل ، وهو خروج توج بمنح الفيلـم الاسرائيلي « فجوة في القمر » لصاحبه أورو زوهار جائزة أحسن فيلم أول في مهرجان كان عام ١٩٦٥(١٤) وبمنح الفيلم الاسرائيلي « ثلاثة أيام وطفل » جائزة أحسن ممثل للطفل (أودد كوتلر) في مهرجان كان عام ١٩٦٧ وكان ذلك قبيل معارك حزيران بأيام .

ولا يفوتنا أن نذكر في هذا المجال واقعتين حدثتا أثناء هذا المهرجان لما في ذكرهما من بعض بيان لمدى عناية الصهيونية بالدعاية للسينما الاسرائيلية ومن بعض تذكرة لمدى اهتمامها بلغة السينما لما لها من سحر وتأثير .

من المعروف ان ثمة تقليدا في مهرجان « كان » من مقتضاه أن يعرض الفيلـم بصالة الاحتفال الكبرى ثم تعقد ندوة عنه يحضرها النقاد ومن يكون موجودا من فناني الفيلم وبخاصة مخرجه في صالة صغيرة أطلقوا عليها اسم الشاعر « جان كوكتو » ، وقد لوحظ عند الاطلاع على برنامج اليوم المخصص لندوة الفيلم الاسرائيلي ان ثمة لقاء بين رجال الصحافة وبين الممثل الكوميدي « جيري لويس » الشهير بصهيونيته . وان موعد هذا اللقاء قد حدد بحيث يكون تاليا مباشرة للندوة . وحكمة التحديد على هذا الوجه واضحة وهي أن تزدحم الصالة بجمهور جيري لويس وهو جمهور كبير فيفيد من هذا الازدحام الفيلم الاسرائيلي . وقد تحقق ما رسم له مخططو الدعاية فازدحمت الصالة الى الحد الذي اضطر معه بعض الصحفيين والنقاد الى الوقوف أو الى الجلوس أرضا أثنـاء الندوة في انتظار لقاء النجم الكوميدي .

ولم تكتف الدعاية للفيلم الاسرائيلي بهذا القدر من النجاح ، وانما نظمت الامور بحيث يدخل النجم الصهيوني الصالة قبيل انتهاء الندوة فيبدو وكأنه قد فوجيء بوجود المخرج الاسرائيلي وكأنه لم يقابله من قبل . وهنا ينبري الناقد « روبير بينايون » فيعرف النجم بالمخرج وسط التصفيق والتهليل .

اما الواقعة الثانية فهي خاصة « بالرجل العجوز والطفـل »(١٥)، لصاحبه المخرج « كلود بيري » . وهو فيلم تدور أحداثه في فرنسا ابان الاحتلال النازي حول طفل يهودي